الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب، وبذكره يصدر كل خطاب وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الجزاء والثواب، وباسمه يشفى كل داء، وبه يكشف على غمة وبلاء، إليه ترفع الأيد بالتضرع والدعاء، في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، فله الحمد على ما أرسل إلينا خير ولد آدم أمام المتقين وسيد الورى الذي في يده سبح الحصى، وعلى فراقه الجذع قد بكى، وفي ليلة الجن على يده قد اهتدى ، الذي طاعته من طاعة ربه وبها يُدخل الجنة وكفى ، أصلى وأسلم عليه مادامت السموات والأرض بعدد من خلق الله من المخلوقات وأوجد من الموجدات منذ بداء خلق الخلق إلى يوم الحساب، وأصلي وأسلم على آل بيته الطاهرين وأصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــــد

سبب كتابة الموضوع

وجود حملة مسعورة في أحد البلدان التي تدين بدين الإسلام من قبل أجهزة الأمن والأعلام العلماني المأجور ، بسبب انتشار ملصقات تُذكر الناس بالصلاة على سيد الناس محمد صلى الله عليه وسلم ، لدرجة بأن التصريحات أصبحت علنية من المسئولين بأنهم سوف يقضون على هذه الظاهرة في غضون أيام . وأذكر هؤلاء بقول الله عز وجل:)إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً (الأحزاب: 57

والعجيب وليس بعجيب من هؤلاء المارقون، أنك تجد في الميادين والشوارع العامة الإعلانات المجسمة عن الأفلام الهابطة الداعية إلى الفاحشة والفجور، ولم تتمعر وجوههم ويَغيرون على دينهم وأعراضهم، وتركوا هذه الملصقات دون أن يتحرك لهم ساكن أو يشجب شاجب . وبدل أن تكون الحملة على الملصقات الماجنة التي في الشوارع و المنكرات والتحرش والفجور والخمور وتطهير الشوارع من الرجس وما حرمه الله عز وجل، تكون الحملة على من يريدون أن يذكروا الناس بالله العزيز الغفور. ولكنها الدياثة والعمالة والعار الذي أصابهم بتملصهم من الإسلام ،ومحاربة دين الله في الليل والنهار، حتى تُطمس معالم وشعائر الإسلام الذي يذكرهم بالحلال والحرام والظلم والطغيان.

إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

نعم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها المجرمون الحاقدون فنفديه بأنفسنا ودمائنا وأهلينا وأموالنا، فهو صاحب الفضل علينا في إيماننا بربنا ودلنا على طريق الهدايا والنجاة من الخلود في النار يوم القيامة.

صفي الله يا علم الرشاد .. وخير المرسلين إلى العباد
رفيع القدر يا نجم الثريا .. شفيع الخلق في يوم التنادي
تعالى الله من أحذاك فضلا .. فكنت المصطفى يا خير هاد
احبك يا رسول الله حبا .. تغلغل في الجوانح والفؤاد

والله ثم والله لو اجتمع أهل الأرض جميعاً أنساهم وجناهم في صعيد واحد، على أن ينالوا من جناب النبي صلى الله عليه وسلم، أو يمنعوا علو ذكره بالصلاة والسلام عليه ، لم يستطيعوا، لأن اسمه صلى الله عليه وسلم مقرون بذكر ربه سبحانه وتعالى خالق كل شيء ومليكه الذي بيده ملكوت السموات والأرض، الذي يقول للشيء كن فيكون.

قال تعالى: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ(الشرح: 4

أي: أعلينا قدرك، وجعلنا لك الثناء الحسن العالي، الذي لم يصل إليه أحد من الخلق، فلا يذكر الله إلا ذكر معه رسوله صلى الله عليه وسلم، كما في الدخول في الإسلام، وفي الأذان، والإقامة، والخطب، وغير ذلك من الأمور التي أعلى الله بها ذكر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.وله في قلوب أمته من المحبة والإجلال والتعظيم ما ليس لأحد غيره، بعد الله تعالى. فلا يريد عبد الإسلام والجنة والغفران إلا أن قال:)لا إله إلا الله محمد رسول الله) فمن بعد ذلك يستطيع أن يقضي على ذكره، ومن يفعله سيكون من الهالكين السالكين لطريق الشيطان الرجيم والمغضوب عليهم إلى يوم الدين.

قال مجاهد : يعني بالتأذين .

وفيه يقول حسان بن ثابت : أغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد.

وروي عن الضحاك عن ابن عباس , قال : يقول له لا ذكرت إلا ذكرت معي في الأذان , والإقامة والتشهد , ويوم الجمعة على المنابر, ويوم الفطر , ويوم الأضحى : وأيام التشريق , ويوم عرفة , وعند الجمار , وعلى الصفا والمروة , وفي خطبة النكاح , وفي مشارق الأرض ومغاربها . ولو أن رجلا عبد الله جل ثناؤه , وصدق بالجنة والنار وكل شيء , ولم يشهد أن محمدا رسول الله , لم ينتفع بشيء وكان كافرا .

وقيل: أي أعلينا ذكرك , فذكرناك في الكتب المنزلة على الأنبياء قبلك , وأمرناهم بالبشارة بك , ولا دين إلا ودينك يظهر عليه.

وقيل: رفعنا ذكرك عند الملائكة في السماء, وفي الأرض عند المؤمنين , ونرفع في الآخرة ذكرك بما نعطيك من المقام المحمود ,وكرائم الدرجات

فداءٌ دون عرضك يا خليلي .. يموت الكل في نحر الأعادي
ويسلم عرضكم ويخيب غرٌ .. يريد مقامك العالي المُشاد

الأمر بالصلاة والسلام على خير الأنام :

لقد أمرنا الله عز وجل نحن الموحدون اتباع الرسول الكريم الهادي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه في كل وقت وكل حين.

قال تعالى)إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(الأحزاب: 56

هذه الآية شرف الله بها رسوله عليه السلام حياته وموته , وذكر منزلته منه , وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء , أو في أمر زوجاته ونحو ذلك .والصلاة من الله رحمته ورضوانه , ومن الملائكة الدعاء والاستغفار , ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره.

و أمر الله تعالى عباده بالصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم دون أنبيائه تشريفا له , ولا خلاف في أن الصلاة عليه فرض في العمر مرة , وفي كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه .

قال القاضي أبو بكر بن بكير : نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه . وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره.

فضل الصلاة والسلام على خير الأنام:

قد ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة منها:

عن أوس بن أبي أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليّ من الصلاة فإن صلاتكم معروضة عليّ) . قالوا : يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت ؟ - يقولون : قد بليت – قال): إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء (.أخرجه النسائي وابن ماجه

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ، ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم ، إلا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيامة ، إن شاء عفا عنهم ، وإن شاء أخذهم) .رواه الترمذي وصححه الألباني

وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :احضروا المنبر" فحضرنا فلما ارتقى الدرجة قال "آمين" ثم ارتقى الدرجة

الثانية فقال" آمين" ثم ارتقى الدرجة الثالثة فقال "آمين" فلما نزل عن المنبر قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال

صلى الله عليه وسلم :(أَنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي فَقَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَقُلْتُ: آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ قَالَ :بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ قَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبَرُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ ، فَقُلْتُ: آمِينَ)صحيح أخرجه الحاكم والبيهقي والطبراني ورجاله ثقات.

وعن أبي بن كعب : (أن رجلا قال يا رسول الله إني أكثر الصلاة فما أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الثلث قال ما شئت وإن زدت فهو خير -إلى أن قال - أجعل لك كل صلاتي قال " إذا تكفي همك) أخرجه أحمد وغيره بسند حسن .

وعن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أبيه :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يوماً والبشر يرى في وجهه ، فقالوا : يا رسول الله إنا نرى في وجهك بشراً لم نكن نراه ، قال : (أجل إنه أتاني ملك فقال : يا محمد إن ربك يقول : أما يرضيك ألا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ، ولا سلّم عليك إلا سلمت عليه عشراً(رواه النسائي

صفة الصلاة والسلام على خير الأنام:

عن ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية خرج علينا رسول الله فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال :)قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال:)أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال:)قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ

كَمَا عَلِمْتُمْ (رواه ومسلم وأحمد والنسائي والترمذي وصححه.

وعن عمرو بن سليم الزرقي أخبرني أبو حميد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (

قُولُوا: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، حَمِيدٌ مَجِيدٌ) أخرجة البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد.

وفي النهاية اختم بهذه الآبيات

مُنِحَتْ حُبِّيْ خَيْرُ النَّاسُ قَاطِبَةً ***بِرَغْمِ مَنْ أَنْفِه لَلا زَالَ فِيْ الْرَّغْمِ
يَكْفِيْك عَنْ كُلِّ مَدْحٍ مَدْحُ خَالِقِه *** وَأَقْرَأُ بِرَبِّكَ مَبْدَأَ سُوْرَةُ الْقَلَمِ
شَهْمٌ تُشَيَّدُ بِهِ الْدُّنْيَا بِرُمَّتِهَا *** عَلَى الْمَنَائِرِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

أُمَّةَ غَفِلَتْ عَنْ نَهْجِه وَمَضَتْ *** تَهِيْمُ مِنْ غَيْرِ لَلا هَدَى وَلَلا عِلْمَ
تَعِيْشُ فِيْ ظُلُمَاتِ الْتِّيْهِ دَمَّرَهَا *** ضَعْفُ الْلأُخُوَّةِ وَالْلإِيْمَانَ وَالْهِمَمَ

لَنْ تَهْتَدِيَ أُمَّةٌ فِيْ غَيْرِ مَنْهَجَهُ ***مُهِمَّا ارْتَضَتْ مِنْ بَدِيْعِ الْرَّأْيِ وَالْنَّظْمِ
مِلْحٌ أُجَاجٌ سَرَابٌ خَادِعٌ خَوْرَ *** لَيْسَتْ كَمِثْلِ فُرَاتٍ سَائِغٌ طَعِمْ
إِنْ أَقْفَرَتْ بَلْدَةً مِنْ نُوْرِ سُنَّتِه *** فَطَائِرُ الْسَّعْدِ لَمْ يَهْوِيْ وَلَمْ يَحُمِ
غَنَىً فُؤَادِيْ وَذَابَتْ أَحْرُفِيْ *** خَجَلا مِمَّنْ تَأَلَّقَ فِيْ تَبْجِيْلِه كَلِمِيْ
يَا لَيْتَنِيْ كُنْتُ فَرْدا مِّنَ صَحَابَتِهِ *** أَوْ خَادِما عِنْدَهُ مِنْ أَصْغَرِ الْخَدَمَ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 20/06/2014
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com